ما ذكرناه ولما استحب بعض العلماء الابتداء بالصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم وبالحمدلة لكل مصنف ومدرس وقارئ بين يدي شيخه سواء كان
المبتدأ والمبدو فيه او حديثا او غيرهما ذكرهما عقب البسملة على ما في
بعض النسخ فقال وصلى الله بلفظ الخبر والمراد الطلب اي انزل
يا الله الرحمة المقرونة بالتعظيم او مطلقها لان الصلاة من الله الرحمة
ومن الملائكة الاستغفار ومن غيرهم التضرع والدعاء ومعناها في
اللغة الدعاء بخير على سيدنا اي رئيسنا وعظيمنا في سائر خلال
الخير من ساد قومه يسود سيادة فهو سيد واصله سيود على وزن فيعل
اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون قلبت الواو ياء وادغمت
الياء في الياء ويطلق السيد على الحليم الذي لا يستفزه الغضب وعلى الكريم
وعلى المالك وعلى الشخص الكامل المحتاج اليه وعبر بسيدنا اشارة
الى جواز استعماله فيه صلى الله عليه وسلم في الصلاة وغيرها فالا في التخفيف
واستعماله في غير الله كثير قال تعالى وسيدا وحصورا والفيا سيدها
واختلفوا في اطلاقه على الله تعالى فعن مالك منعه وقيل يكره وقيل يجوز
ولا وجه لمنع استعماله في غير الله تعالى فقد قال عليه الصلاة والسلام
في الحسن ان ابني هذا سيد وفي سعد قوموا لسيدكم وانا سيد ولد ادم
ولا فخر محمد بدل او عطف بيان وهو علم منقول من اسم مفعول الفعل
المضعف سمي به افضل الخلق نبينا صلى الله عليه وسلم لكثرة خصاله المحمودة
والمسمى له جده عبد المطلب رجاء ان يحمده اهل السماء والارض فحقق

الله رجاءه

الله رجاءه وصلى الله على آله اي اتقياء امته عليه الصلاة والسلام
كما هو قول مالك رضي الله تعالى عنه لتعميم الدعاء كما قاله الازهري في
وجماعة بخلاف باب الزكاة فان المراد بهم اقاربه المومنون من بني هاشم
والمطلب وآل اسم جمع لا واحد له من لفظه مشتق من آل يؤول اذا رجع
اليه بقرابة او نحوها واصله اول تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت
الفا وقيل اصله اهل قلبت الهاء همزة ثم الهمزة الفا لوقوعها ساكنة بعد
مفتوحة ويشهد للاول تصغيره على اويل وللثاني تصغيره على اهيل ولا
يضاف الا لمن له شرف ولو باعتبار الدنيا فيجوز خلافا لبعضهم فلا يقال آل
الاسكاف ونحوه من اصحاب الحرف الدنية بخلاف اهل فيضاف الى كل شيء
واضافته الى الضمير اشارة للجواز خلافا لمن منع وصلى الله على اصحابه
اسم جمع لصاحب عند سيبويه بمعنى الصحابي وجمع له عند الاخفش
وبه جزم الجوهري كركب وراكب والصحابي عرفا كما قال ابن حجر من لقي
النبي صلى الله عليه وسلم مومنا به ومات على الاسلام والمراد باللقاء ما هو
اعم من المجالسة والمماشاة ووصول احدهما الى الاخر وان لم يكالمه
ويدخل فيه رؤية احدهما الاخر سواء كان اللقاء بنفسه او بغيره
والتعبير باللقاء اولى من قول بعضهم الصحابي من راى النبي صلى الله عليه
وسلم لانه يخرج ابن ام مكتوم ونحوه من العميان وهم صحابة بلا تردد وقولي
مومنا كالفصل يخرج من حصل له اللقاء في حال كفره وقولي به فصل ثان يخرج
من لقيه مومنا بغيره من الانبياء لكن هل يخرج من لقيه مومنا بانه سيبعث

Copyright © King Saud University